تقديم

إن الأعداد الكبيرة من العميان والمبصرين التى تعرف الأب كارول وتحبه ، إنما تدرك ما ينطوى عليه عمله من عمق نفس . وتفانيه فى خدمة الإيمان والعميان ، وتأثيره الملهم فى كثرة كثيرة من الناس . ولربما لا يستطيع الكثيرون منا تقدير مدى ما ستتمخض عنه أفكاره الخلاقة فى مجال العمل مع العميان لسنين قادمة ، وذلك لأنها أفكار أصيلة تصبح فى بعض الأحيان أفكاراً ثورية .

لقد كتب الأب كارول كتابه هذا كدليل عملى يهتدى به العميان ، والراغبون فى خدمتهم . فلم يقصد هذا الكتاب إلا أن يثير عند القارئ الأعمى شعور السعادة بعماه ، أو أن يستريح إلى النفوس الخيرة للمبصرين . فلأن تعيش الحياة كأعمى فذلك يتطلب شجاعة ، ولأن تبلغ إلى تكيف ناجح فذلك يتطلب جهوداً مضنية . فعلى الرغم من إعاقته ، يستطيع الأعمى « ما لا يقل » عما يستطيعه المبصر فى محاولة منه لأن يعيش حياة ناجحة كشخص له استقلالياته ومسئولياته الاجتماعية .

وهذا الكتاب يزود كل شخص له مثل هذا الطموح بالوسائل والأدوات اللازمة لتحقيق هذا الهدف . وإنى كواحد مارس العمل والتفكير فى هذه المشكلات من زاويتها النفسية ، أستطيع أن أجزم بصحة هذه الأفكار .

وعلى وجه التأكيد ، فإن العمى ليس فحسب مجرد إعاقة تزيد فى قسوتها على غالبية الإعاقات الأخرى . وإنما هو على الأخص إعاقة متميزة .

ولكن هذا لا يعنى أن مشكلات التكيف التى يواجهها الأعمى حديث

العمى تختلف بصفة أساسية عن مشكلات التكيف التى يواجهها أى فرد معوقاً كان أو غير معوق . واستناداً إلى هذه الدعامة ، يطيح الأب كارول بالكثير من الخرافات والتصورات الزائفة عن العميان والعمى . وحيث إن هذه الخرافات والتصورات تنتشر حجر عثرة فى طريق الأعمى فلا غرابة بين حين وحين أن يبلغ الأب فى حديثه عنها حد الغضب . إن إيمانه بما يستقر فى أعماق الإنسان من خير وقوة ، معوقاً كان أو غير معوق ، إنما ينفذ إلينا عبر كتابه . فهو لا يستطيع إلا أن يكون مصدر إلهام لنا جميعا .

جاكوب ليفين
دكتوراه الفلسفة